

بسم الله الرحمن الرحيم

أساليب المعلم وإجراءاته لإكساب الطلاب مهارات التذوق الأدبي

د . عبدالله بن خليفة السويكت

لإكساب الطلاب مهارات التذوق الأدبي ، وتدريبهم على ممارسة تلك المهارات من خلال النصوص الأدبية ، ينبغي على المعلم اتباع الأساليب والإجراءات المتصلة بكل مهارة ، وذلك بعد صياغة أهداف سلوكية تحدد المهارات التي سيتم التدريب عليها في كل درس من دروس النصوص الأدبية وفيما يلي وصف لذلك :

١- **تحديد الوحدة الموضوعية في النص الأدبي** : الوحدة الموضوعية في النص الأدبي تعني الترابط المنطقي بين أبيات النص الشعري ، أو الترابط بين الصور الفنية داخل النص الأدبي ، ويتم ذلك أثناء تحليل النص الأدبي من قبل التلاميذ ، وبتوجيه من المعلم ، حتى يكشف التلاميذ ترابط أبيات النص الشعري ، أو بعضها ، وكذلك ما أوحى به الأساليب البلاغية من جمال زاد من وحدة النص ثم بيان الفكرة العامة ، والأفكار الثانوية ، ومدى الترابط بينها.

٢- **وصف الحركة النفسية في النص** : تعني الحركة النفسية العواطف والانفعالات الخاصة بالشاعر أو الأديب ، والتي تظهر من خلال النص الأدبي ، إذ أنّ العاطفة ، والانفعالات النفسية يعكسها إنتاج الأديب ويقوم المعلم أثناء تحليل النصوص الأدبية باستقراء شعور التلاميذ عن طريق وصف مشاعرهم ، وأحاسيسهم ، وتكون الأسئلة ، والمناقشة أساس الوصول إلى ذلك ، ثم يقودهم إلى تحديد العبارات والألفاظ والصور البلاغية التي استخدمها ، والتي من خلالها يكشفون حالة الأديب النفسية ، والظروف التي أحاطت به وأثرت فيه.

٣- **التمييز بين مكونات الصور الأدبية ( الألفاظ ، والتراكيب ، والصور الخيالية ، والعواطف )** . إنّ مكونات النصوص الأدبية تتمثل في الألفاظ والتراكيب اللغوية التي يستخدمها الأديب ويؤلف بين جزئياتها والصور البلاغية التي يدبج بها تلك الألفاظ والتراكيب اللغوية ، لتكون مؤتلفة في بوتقة جميلة تأخذ بالوجدان ، وتبرز من خلالها عواطف الأديب ، لتصل إلى المستقبل وتؤثر فيه. ومهمة المعلم أن يوضح ذلك للتلاميذ ،

ويوجههم لاكتشاف ما فيها من ابتكار ، أو تقليد ، ومناقشة أسلوب المؤلف من حيث سهولة ألفاظه ووضوحها ، أو تعقيدها ، ومناسبة الصور البلاغية التي استخدمها ، وما أوحى به من جمال في النص الأدبي ، ثم يوضح سلامة التراكيب اللغوية التي استخدمها ، ثم يوجه المعلم التلاميذ لتحديد الأبيات الدالة على العاطفة ومدى صدقها.

**٤- توضيح أهمية الكلمة ومدى التلاؤم بين الفكرة والظياغة:** إنّ أي نص أدبي يتكون من ألفاظ لغوية يختارها الأديب من اللغة بطريقة مخصوصة ، ليبني بها المعنى الذي يريد ، وليعبر عن الفكرة أو الأفكار التي يريد التعبير عنها ، وهو في سبيل ذلك يسعى إلى إجادة صياغة النص الأدبي ، ليكون مؤثرا ، ومهمة معلم الأدب أن يدرب التلاميذ على هذه المهارة ، وذلك بمناقشة التلاميذ حول بعض الألفاظ والتراكيب اللغوية التي استخدمها الأديب ، وأثرها على وضوح المعنى أو غموضه ومناسبتها لفكرة النص ، ومدى توفيق الأديب في اختياره لها ، وإجراء المقارنات بين الألفاظ موضوع المناقشة وبين ألفاظ أخرى يمكن استخدامها بدلا منها.

**٥- بيان مهارة الأديب في تجسيد المعنويات وفهلم الرمز وتفسيره اللفظة الأدبية** تختلف في طبيعتها عن اللغة المتداولة بين الناس ، فاللغة الأدبية تتجاوز المدلولات الذهنية المجردة إلى آفاق تخيلية تتكى على الصورة والإيحاء ، ولا تقتصر على نقل المعنى ، وإنما الإيحاء به ، فاللغة الشعرية لغة خاصة وظيفتها تجاوز حدود العبارة الظاهرة والقدرة على التأويل ، وإظهار المعنويات في صورة موحية وتجسيدها ، ولتحقيق هذه المهارة ينبغي على المعلم أن يتناول فكرة من النص ويناقش التلاميذ في معانيها الحقيقية وبيان المعاني المجازية ، وتأثير ذلك في تجسيد المعنويات ، والأهداف البعيدة التي يرمي إليها النص ، وإجراء الموازنات بين نص وآخر شبيه به لبيان الفرق بين النصين في إظهار المعنى ، وأسلوب استخدام الكاتب للرمز ، وتأثير ذلك الاستخدام على إبراز المراد.

**٦- توضيح تأثير الصور الأدبية في تصوير خطوط الشخصية التي تناولها المؤلف** إنّ أساليب المعلم وإجراءاته في تدريب التلاميذ على هذه المهارة وتنميتها لديهم ينبغي أن تتناول النص الأدبي ، لبيان الجزء الذي يتناول سمات إحدى الشخصيات الواردة في النص ، ثم مناقشة

التلاميذ لاستنباط خطوط الشخصية العامة ، وبيان السمات النفسية والفكرية ، وكيف استطاع الأديب أن يبرزها باستخدام اللغة الإبداعية.

**٧- بيان أثر كل جزئية من جزئيات الصياغة (كلمة أو تركيباً أو صورة) على استثارة الجلو النفسي الذي يريد الأديب إثارته :** للقراءة المعبرة دور رئيسي في تجسيد المعاني وتشخيصها ، والإيحاء بما يحمله النص الأدبي من آثار يكون لها وقعها في نفس القارئ أو السامع ، ولتدريب التلاميذ على هذه المهارة وتحقيقها ، ينبغي على المعلم تكليف التلاميذ قراءة النص قراءة جاهرة معبرة ، ثم يوجه أسئلة إليهم لبيان الأثر الذي تركه النص في نفوسهم بما اشتمل عليه من ألفاظ أو تراكيب لغوية أو صور بلاغية ، ثم مطالبتهم بالتعبير عما يتخيلونه نتيجة قراءة النص ، وقد يكلف المعلم التلاميذ بالتعبير تحريراً عن شعورهم النفسي تجاه حدث أو موقف معين داخل النص.

**٨- استخراج الصفات التي يصف بها الأديب نفسه ، أو يصف بها الآخرين :** تتحقق هذه المهارة بقيام المعلم بتحديد صفة أو أكثر وردت في النص ثم يطلب من التلاميذ تحديد الأبيات التي توحى بتلك الصفات ، وقد يناقش المعلم التلاميذ لتحديد الصفات التي يتصف بها الأديب ، والتي وردت ضمن النص الأدبي ، ويكلف التلاميذ بتحديد الأبيات التي تشير إليها.

**٩- استخدام شواهد من النص الأدبي في الحكم على المقروء :** إنَّ الشاعر عندما ينظم قصيدة والأديب عندما ينشئ موضوعاً يستخدم اللغة الأدبية ويختار أنواعاً من الألفاظ والتراكيب اللغوية والصور البلاغية ، ليعبروا عن أفكارهما تعبيراً يهز وجدان ، ويؤثر في النفوس ، وقد يحالفهما التوفيق في جودة اختيار اللغة المعبرة وقد يكون العكس ، وعلى المعلم عند تقديم النص الأدبي أن يقوم بقراءته قراءة جاهرة معبرة ، ثم مطالبة بعض التلاميذ بقراءته وتوجيه أنظار التلاميذ إلى بعض الألفاظ ، وبعض الصور التي استخدمها الشاعر أو الكاتب للحكم على النص ، ومدى توفيق الأديب في بيان الفكرة باستخدام تلك الصور والألفاظ.

**١٠- ترتيب القصائد والأبيات تبعا لجودتها ، واختيار أوضحها وأصلدها في تمثيل ظواحي مختلفة من خصائص النص :** يناقش المعلم التلاميذ في أبيات القصيدة ويطلب منهم أبيات القصيدة التي نالت إعجابهم ، ومناقشة الأسباب التي جعلتهم يفضلونها ، وكذلك الكشف

عن الأبيات التي تعبر عن إحساس الشاعر وأقربها إلى الواقعية ، وأوضحها في تمثيل اتجاهات الشاعر الفكرية والنفسية ، وتدريب التلاميذ على إجراء المقارنات بين القصائد التي تدور حول موضوع واحد ، إذا كان ذلك ممكنا ، وترتيبها تبعا لجودتها ودقتها في نقل الصورة الواقعية.

### ١١- الموازنة بين نصين أدبيين في موضوع واحد:

يتم التدريب على هذه المهارة بقيام المعلم بإجراء المقارنات بين النصوص التي تتشابه من حيث تناولها موضوع واحد ، وقد يجد المعلم أو التلاميذ بعض النصوص الأدبية في مجلة أو في كتاب ثم تجري المناقشات حولها ، لاكتشاف أوجه الشبه وأوجه الاختلاف بينهما من حيث الخصائص اللغوية والبلاغية وأساليب تناول كل أديب موضوعه وجوانب الإجابة فيه.